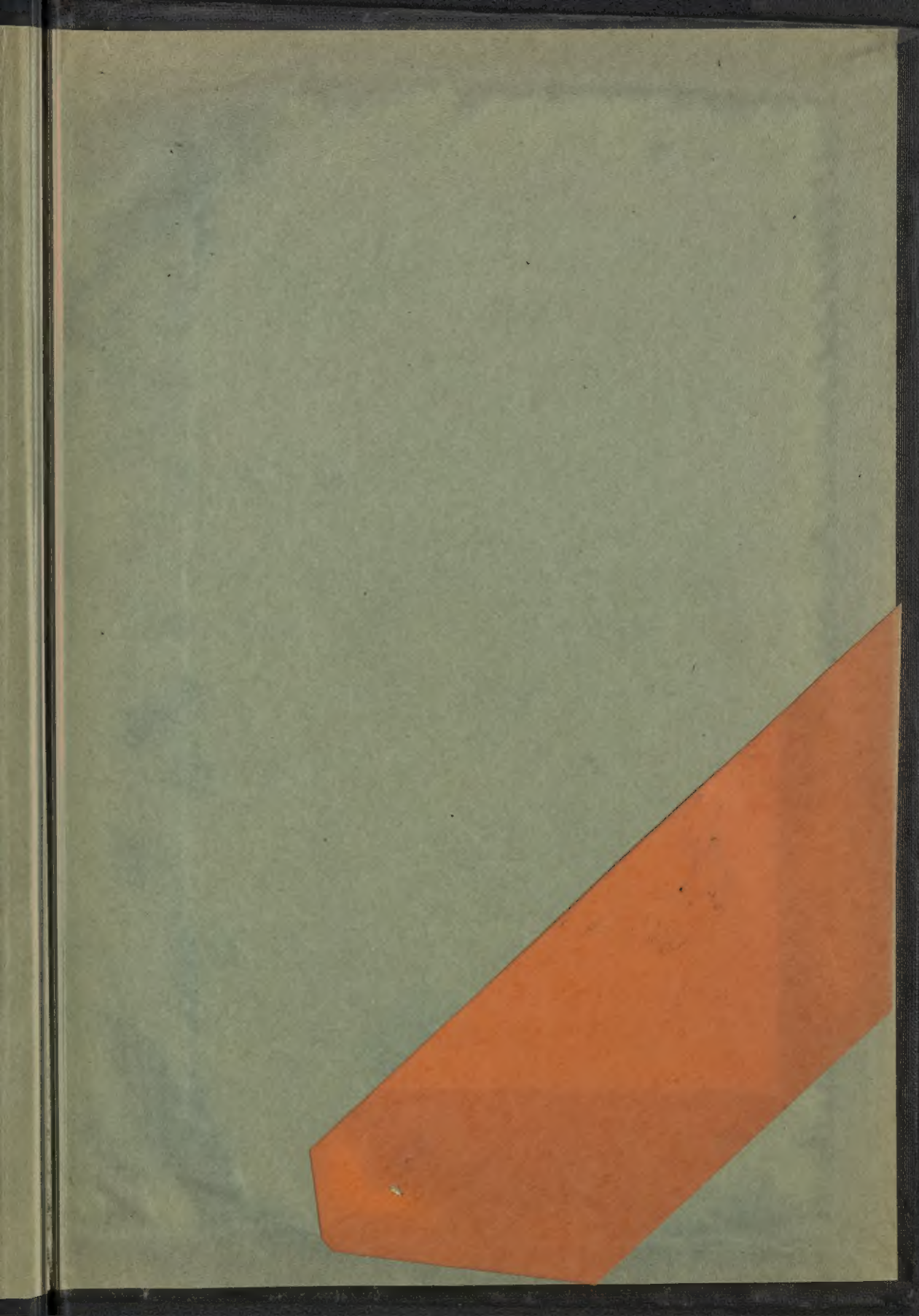


عسكر

ولاية دمشق في العهد السجوقي



956.9: I132wA

ابن عساكر، ابو القاسم علي بن ابي محمد
• ولاية دمشق في العهد المملوكي •

956.9
I132wA

AP 10 1959

DEC 5 1959

JAN 5 1960

FEB 5 1960

JAN 17 1960

JAN 17 1960

956.9
I132 WA
C.1



AS

ولاية دمشق

في العهد السلجوقي

نصوص مستخرجة من تاريخ دمشق الكبير للوافظ ابن عساكر

مهد لها وحققها

صلاح الدين المنجد

طبع في مطبعة الرزق بدمشق قمرية

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م



مجلدات

في مجلدات

بحث نشر في الجزء الرابع من المجلد الرابع والعشرين
والجزء الأول من المجلد الخامس والعشرين
من مجلة المجمع العلمي العربي

تحديد الزمن

نقصد بالعهد السلجوقي^(١) الحقبة التي تبدأ بزوال السلطان الفاطمي وخروج جند المصريين من دمشق بدخول مقدم الغز^٢ اتسز بن اوق اليها عام ٥٤٦٨ هـ . وتنتهي بمخروج آخر البوريين منها ودخول نور الدين محمود بن زنكي اليها عام ٥٤٩ هـ وتأسيسه الدولة النورية فيها .

(١) انظر تفسير سوفاجه لكلمة سلجوقي في :

Sauvaget , Quatre Decrets Seldjounkides p. 7. Beyrouth 1947 .

وأحسن مصدر لفهم تاريخ السلاجقة بدمشق هو ذيل تاريخ دمشق لقلانسي (تحقيق امدرود ١٩٠٨) وينظر ما كتبه الأستاذ كرد علي في الجزء الأول من خطط الشام . وما كتبه في دمشق مدينة السحر والشعر (القاهرة ١٩٤٤) وما سنذكره في المصادر الآتية . ويُقرأ عن السلاجقة بصورة عامة :

تاريخ دولة آل سلجوق	للأصبهاني	(لندن)
الفتح الوهي	للحنبلي	(مصر)
الحكاية السلجوقية	للبيروني	(لندن)
تواريخ آل سلجوق	لمحمد بن ابراهيم	(لندن)

W . Barthold, Histoire des Turcs d'Asie Centrale. Paris 1934

(Adaptation Française par Mme Donkis)

E. de Zambaur , Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'histoire de l'Islam . Hanovre 1927 .

ويرجع الى مصادر أخرى عن السلاجقة في كتاب :

رائد التراث العربي ، اقباس صلاح الدين المنجد . بيروت ١٩٤٦ (فصل السلاجقة) .

وهي حقبة قصيرة امتدت ثمانين عاماً وعاماً ؛ ولكنها كانت من أكثر العهود
شأناً في تاريخ دمشق وأعظمها أثراً في تطورها ونهضتها ومستقبلها .
وما العهود التي تلت هذه الحقبة ، أيام نور الدين والأيوبيين ، الا امتداد لها ،
ونمو للأعمال التي بدأت فيها .
وقد امتازت هذه الحقبة بأمور جديدة عامة حملها معهم السلاجقة وأتباعهم
عندما هبوا يدفعهم مثل أعلى ديني يريدون الدفاع عنه والمحافظة عليه ، ورغبة في
التوسع الإقليمي يودون تحقيقها . فنشروا هذه الأمور في كل مكان بلغوه ،
وكانت دمشق احد المراكز التي نشروها فيها . كما أنها امتازت بأمور أخرى
خاصة بدمشق وحدها .

كيف دخل السلاجقة دمشق

في سنة ٤٦٣ هـ جمع اتسز بن اوق^(١) - مقدم الأتراك الغزّ بالشام - جنده ،
وكان احد قادة الب ارسلان ، وقصد ارض فلسطين فافتتح الرملة وبيت المقدس ،
وطرد الفاطميين منها ، وأخذ يواصل الغارات على دمشق . وكانت فلسطين
وسورية تحت سلطان الفاطميين ما عدا حلب ، فقد كان فيها بنو مرداس ، واستمر
اتسز يغير على دمشق سنوات حتى استطاع ان يستولي عليها سنة ٤٦٨ هـ
مستفيداً من الحصار الاقتصادي الذي لجأ اليه بقطع الميرة عنها ورعي زروعها
خارج اسوارها سنوات . فأدى ذلك الى فقدان القوات ثم غلاء الأسعار .
ثم جلا اهلها وضعفت المقاومة فيها ودخل اتسز اليها . وكان آخر وال فيها
من قبل الفاطميين معلى بن منزو .

كان اتسز طموحاً ؛ فقد حاول ان يغزو مصر سنة ٤٦٩ هـ ، فعاد عنها
مدحوراً مهزوماً . ودفعت هزيمته الفاطميين أن يستعيدوا فلسطين ودمشق .

(١) أثبتها غروسه « آبق » وهو خطأ .

فخرج نصر الدولة الجيوثي من مصر سنة ٤٧١ هـ ونزل على دمشق محاصراً لها . فاستولى على أعمالها وأقام 'بضابقتها' . وكان في شمال سورية تنش بن الب ارسلان ، وكان قد قصد الشام يريد اخذ حلب من بني مرداس . فانفق هو ومسلم بن قريش العقيلي أمير الموصل على اخذها . ولكن مسلماً خلف وعده . وتحلف عن مساعدته فلم يستطع تنش ان يستولي عليها وحده . فلما خاب أمله من أخذ حلب ، توجه الى دمشق ملبياً دعوة انسر لتجديته . ولم يلبث نصر الدولة أن رحل عن دمشق عندما اتاه خبر قدومه . وخرج انسر فلتقى تنش وسلم البلد اليه . ثم قبض تنش على انسر وأخيه فقتلها . فخلص له الحكم وحده ، واستقام له الأمر فيها وفي أعمالها ، وفي فلسطين . وهكذا أصبحت دمشق للسلاجقة ، واخذوا يتوارثون الحكم فيها ^(١) .

أعمال السلاجقة بدمشق

آ - الأمور العامة :

نحن نذكر من هذه الأمور التي قام بها السلاجقة في كل مكان ، ما كان مسرحه دمشق .

(١) انظر عن دخول السلاجقة دمشق :

R. Grousset , Histoire des Croisades t. 1, Introduction , p. XLV . Paris 1948 .

J. Sauvaget , Esquisse d'une Histoire de la Ville de Damas . dans (Revue des Etudes Islamiques . 1934 , Cahier IV. p. 450 et suiv) .

وذيل تاريخ دمشق للقلاني من ٩٨ ، ١٠٨ ، ١١٢ . والكامل في التاريخ لابن الأثير ج ١٠ من ٧٠ ، ٧٢ (ط . اوربة) . وخطط الشام للأستاذ كرد علي ، الجزء الأول . ومادة « تنش » لهنسبا في دائرة المعارف الاسلامية .

٦ — القضاء على المذهب الشيعي

بدأت محاربة المذهب الشيعي بدمشق بقطع الدعوة للخليفة الفاطمي الذي يمثل هذا المذهب وإعادة الدعوة للخليفة العباسي الذي يمثل السنة . وكان الفاطميون قد دخلوا دمشق سنة ٣٥٩ هـ فما زال يُدعى لهم على المنابر حتى جاء اتسر . فكان أول ما فعل إبطال الدعوة لهم ، وإبطال الأذان بجي على خير العمل وما يتبعها من سب للصحابية . وهذه ظاهرة شيعية ذات شأن ، سبقت دمشق حلب في إبطالها . فانها لم تبطل في حلب التي كانت مركزاً شيعياً ذا شأن إلا فيما بعد ، بعد خمس وسبعين سنة ، على يد نور الدين عام ٥٤٣ هـ .

وبُدي بتأسيس المدارس لنشر المذاهب الفقهية . فقامت أول مدرسة بدمشق — وهي الصادرية — عام ٤٩١ هـ . فسبقت دمشق في تأسيس المدارس القاهرة . وقامت في هذه الحقبة ست مدارس للحنفية وواحدة للشافعية واثنان للحنابلة . وكان بُناة مدارس الحنفية والشافعية من الأمراء ، أما المدرستان الحنبلتان فبناهما تاجر وعالم .

وبتأسيس هذه المدارس ورد على دمشق من الشرق علماء كبار ، فدرسوا فيها . وشجع الولاة والأمراء العلماء على التدريس وقرَّبهم . وساعد على زوال المذهب الشيعي أن أهل دمشق أنفسهم كانوا على عداوة معه . وهو عداوة قديم . ولم يستطع هذا المذهب ، حتى في أيام الفاطميين ، أن يثبت فيها أركانها . حتى أن العلماء والمحدثين الذين كانوا يدرسون في المسجد الأموي في هذه الحقبة الفاطمية — أي قبل تأسيس المدارس — كانوا حنفية أو شافعية . فلما دخل نور الدين دمشق فيما بعد ، كان المذهب الشيعي قد قضى عليه فلم يَبْدُل عناء في طمس مظاهره ، بل انصرف الى قتال الصليبيين

وتحصين المدينة ، وبناء الجوامع والمدارس والربط والخوانق والمشافي ^(١) .

٢ - محاربة الباطنية والاسماعيلية

وتمة خطوة ثانية خطاها السلاجقة في محاربة الشيعة هي القضاء على الباطنية والاسماعيلية في دمشق . فقد كان فيها طائفة من الباطنية تعمل على نشر مبادئها . وكانت تعتمد في نشر هذه المبادئ الى العنف ولا تحجم عن اغتيال من يعاندها . ولقد اغتالت هذه الفئة نظام الملك في بغداد ، واغتالت الأمير مودود في مسجد دمشق . وقد زاد شأنها في دمشق عندما ورد اليها داعي الباطنية بهرام من بغداد سنة ٥٣٠ فتلقاه الوزير المزدقاني بالترحاب وأمر بتسليمه بانياس ، وكانت ثغراً ذا مكانة ، لتكون له مأمتاً وملجأ . فعظم أمر بهرام واتبعته العامة والغوغاء . بقول القلاسي : « فضافت صدور الفقهاء والمتدينين والعلماء وأهل السنة والمقدمين ، وأنجم كل منهم عن الكلام فيهم والشكوى لواحد منهم دفعا لشرهم ، لأنهم شرعوا في قتل من يعاندهم ومعاضدة من يوازهم ويرافدهم ، بحيث لا ينكر عليهم سلطان ولا وزير ، ولا يفل حد شرهم متقدماً ولا أمير » . وكلاء القلاسي بوضع لنا شدة شوكة هؤلاء الباطنية ، واستياء الفقهاء والعلماء والمقدمين ، واخوف الذي دب في النفوس منهم وسكوت اولي الأمر عنهم .

(١) انظر : ذيل تاريخ دمشق للقلاسي ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

خطة الشام لكردي علي الجزء الأول .

دور القرآن بدمشق (المقدمة) لصالح الدين النجدي . دمشق ١٩٤٦ ص ٧٦ .

دمشق مدينة الشمر والسحر لكردي علي ص ٢٠ .

تنبيه الطالب للتعمي دمشق ١٩٤٨ .

Sauvaget . Comment étudier l'Histoire du Monde Arabe .
(Revue Africaine , N° 406 - 409 , 1946) .

. هذا الاستياء الشديد ، كان لابد أن يؤدي الى انفجار أو ثورة .
 وبعد عامين في سنة ٥٢٢ قتل بهرام داعي الباطنية . فقام مقامه اسماعيل
 المعجمي . فبادر الوزير المزدقاني الى مساعدته . وعاد الباطنية الى ما كانوا عليه
 من شدة وتوكة . وكثُر أذاهم ، فازدادت شكوى الناس من الخاصة والعامة .
 وبلغت التهمة عليهم نفوس الأمراء وعلى رأسهم تاج الملوك .
 رأى تاج الملوك أن الوزير المزدقاني هو ساعد الباطنية ، وأنه ان يستطيع
 الفتك بهم قبل ان يفتك به . فدير ان يقتل . وتم اغتياله وهو خارج
 من مجلس تاج الملوك نفسه . ثم أحرقت جثته بعد أيام . وصحب مقتله ثورة
 الأحداث والأوباش بدمشق على الباطنية أنفسهم ، وكانوا قد ذهلوا مقتل الوزير .
 ويصف القلانسي هذه الثورة فيقول : « فانطلق أهل دمشق فقتلوا من ظفروا به
 منهم ، وكل متعلق بهم منهم اليهم ، وتبعوهم في أماكنهم واستخرجوهم من مكائهم
 وافنؤهم جميعاً تقطيعاً بالسيوف وذبحاً بالخناجر . وجعلوا مصرعين على المزابيل .
 وقبض منهم نفر كثير اتجأوا الى جهات يحنون بها ، فأريقت دماؤهم هدرأ .
 وُصلب عدد منهم على شرفات سور دمشق ... »
 وقد ساعد على هذه الثورة نخنة البلد ورئيسه ، وبالغا في التحريض على ذلك .
 هذه الثورة تظهر مبلغ الحقد ، الذي كان يكنه أهل دمشق ، على الباطنية .
 وهي صورة لنفسية أهل دمشق . يصبرون صبراً طويلاً على الأذى حتى تحسب
 أنهم ضعاف لا حياة فيهم ، وبيافون في تلقي الأذى حتى لتحسب انهم يريدون
 الدل ، ثم يثورون فجأة ثورات عنيفة شديدة مخيفة ، واذا الباغي قد زال ،
 يتبعه أذاه .

وهذا الأمر قد تكررت صورته في تاريخ دمشق القديم والحديث .
 وقد أثرت هذه الضربة في عزية الباطنية ، حتى المقيمين في بانياس مع الداعي .
 فذلوا وتفرق شملهم في البلاد . وسلم اسمعيل نغر بانياس للصليبيين في السنة نفسها .

على أنهم لم يغفروا لنجاح الملوك ما فعل . فقد أرسل اليه باطنية ألموت اثنان من الخراسانية في السنة نفسها . فتوسطا حتى استخدما في قصر تاج الملوك ، وما زالا يتدرجان الى ان رتباً لحفظ ركابه . فوثباً عليه ، بعد ثلاث سنوات سنة ٥٢٥ هـ ، وضربه احدهما بالسيف طلباً لرأسه ، والآخر في خاصرته . ولكنه نجا من الموت ، وقتل الباطنيان . ولم يبرأ جرح خاصرته فمات سنة ٥٢٦ هـ . ولم تقم للباطنية بعد هذه الضربة قائمة في دمشق . وقضي عليهم . وتركها من نجا من القتل الى حصونهم بالموت ومصيف . وظلوا يفسدون ويقتلون حتى جاء نور الدين ثم صلاح الدين ^(١) .

٣ — بدء الحروب الصليبية

بدأت الحروب الصليبية والسلاجقة بدمشق . ومهما كانت أسباب هذه الحروب ، الدينية والاستعمارية ، فإن الصليبيين استطاعوا ان يدخلوا آسية الصغرى من شمالها الغربي ويمتازوها الى جنوبها الشرقي . وانتصروا بالقرب من اسكي شهر Dorylée على قلج ارسلان السلجوقي في اوائل تموز سنة ١٠٩٧ م ٤٩٠ هـ . وقطعوا البلاد بلا عناء مارين بقونية وجبال طوروس الشرقية . فخلى السلاجقة لهم السبيل ، وساعدوا الأرمن في منطقة مرعش ، ومنها هبطوا الى سورية الشمالية وقصدوا انطاكية يريدون حصارها . وكان فيها امير تركي من أتباع السلاجقة اسمه ياغي ميان .

(١) تراجع بصورة خاصة :

القلاني ذيل تاريخ دمشق من ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤١

وابوشامة ، الروضتين : الجزء الأول

وكردعلي ، خطط الشام الجزء الأول

» ، دمشق مدينة البحر والشعر من ٢٢ - ٢٥

ارسل ياغي سيان ، صاحب انطاكية ، ولده الى دمشق سنة ٥٤٩٠ هـ ،
وكان فيها الملك دقاق بن تنش ، يطلب المعونة منه . وتقدم الفرنج فقبضوا على بفراس
وأرتاح والبارة . فجهز دقاق عسكرياً للنجدة ياغي سيان . فلقوا الفرنج عند البارة ،
وتقاتلوا . وعاد الفرنج الى الروج وانطاكية .

كان ذلك اول عسكري يخرج من دمشق . ومن ذلك الحين اتيج لدمشق
ان تنبؤاً مركزاً جديداً حريباً . ولقد بواها السلاجقة الأشداء هذا المركز
الحربي . وظلت كذلك أيام نور الدين والأيوبيين ، وأيام الملك الظاهر بيبرس .
قاتل ولاية دمشق الفرنج طوال هذه الحقبة ، خلا السنوات الأخيرة
من حكم ابي بن محمد ، وامتدوا سائر الولاية الذين كانوا يقاتلونهم ، وكانوا
يعودون غالب الأحياء ، مظفرين . فكانت دمشق تشهد مواكبه تطوف
في اسواقها ، وفيها الأسلاب والفتائم ورؤوس القتلى .

ولقد عمد طغتكين الى بيع الأراضي خارج دمشق ، وكانت دائرة معطلة
لا مالك لها ، عن يرغب في عمارتها ، وصرف ما حصل من ثمنها في الأجناد
المرتبين للجهاد .

وكان دفاعهم عن دمشق نفسها من غارات الصليبيين عنيفاً . وبذلوا في سبيل
ذلك كل شيء . حتى أن والده شمس الملوك لما رأت تهاون ابنها في قتالهم ورغبته
في تسليم دمشق اليهم سنة ٥٢٩ هـ وخروجه عن سنن آباءه ، أرسلت له من قتله .
ولقد تعرضت دمشق لمؤامرات الصليبيين وكادت تسقط في أيديهم . فقد
هاجموها بعد انتقال بانياس اليهم سنة ٥٢٣ هـ ، وخيموا على جسر الخشب والميدان
المجاور له . فهاجمهم بوري وقتل منهم كثيراً . ثم هاجموا سنة ٥٢٣ هـ بحسين الفاء ،
ونزلوا ناحية المزة وخيموا عليها لقربها من الماء ، فقام معين الدين بدافع عن البلد
أحسن دفاع ، وهب اهل دمشق من الأجناد والأتراك واحداث البلد والمطوعة

والغزاة فدحروا الفرنج واضطروهم الى الرحيل . وقد حرقوا الربوة وراءهم وما يجاورها .
 وكان يشارك اهل دمشق في قتال الفرنج رجال الغوطة والمرج ، واهل
 الأرباض خارج الأسوار كالعقبة وقصر حجاج والشاغور .
 ولولا دمشق وسلاجقتها لاستولى الصليبيون على كثير من مدن
 الشام الداخلية .

وقال علا شأن دمشق الحربي ، عندما دخلها نور الدين وبدأ بتحصينها
 وتعمير أسوارها ، وجعلها مركزاً للحروب والغزوات على بلاد الفرنج ^(١) .

(١) انظر : القلاسي من ١٣٤ ، ١٩٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٩٩ ...

كرد علي ، خطط الشام الجزء الأول

كرد علي ، دمشق مدينة الحر والشجر من ٢٥

ابوشامة ، الروضتين الجزء الأول وذيل الروضتين

R. Grousset , L' Empire du Levant , p. 195 Paris 1946

» Histoire des Croisades t 1, p. 85 et suiv

وارجع للتفصيل الى :

C. Cahen , La Syrie du Nord à l'époque des Croisades
 Paris 1940

Rey , Les colonies Franques de Syrie aux X^{II} et
 X^{III} Siècles . Paris 1883 .

P. Deschamps , Les Châteaux des Croisés en Terre Sainte
 2 Vol . Paris 1934 - 1939 .

ولا يمكن الاستغناء عن :

Recueil des Historiens des Croisades . Paris depuis 1841 .

1° Historiens Occidentaux , 5 tomes parus (1844 - 1895)

2° Historiens Orientaux, (Arabes) 5 tomes parus (1872 - 1906)

3° Historiens Grecs , 2 tomes (1875 - 1881)

ويضاف اليها الجزء آن الثالث عشر والرابع عشر من البداية والنهاية لابن كثير .

ب - الأمور الخاصة:

وثمة أمور خاصة رأتها دمشق وامتاز بها عهد السلاجقة بعد عهد الفاطميين .

١ - دمشق مركز الحكم والسلطان .

شهدت دمشق في هذا العهد هيبة الحكم تعود . فنجد تولي عنها بنو أمية لم يستقر فيها حكم . وشعرت بهؤلاء الولاة الأشداء بعيون الدين قوته وللحكم روعته . وأسسوا قلعته وفيها دار أمانة ، وكان في دار الأمانة بلاط صغير فيه الجنود التركمان والحرس والوزراء والعامل والكتاب . وأصبح في دمشق جيش من الأتراك ومن أهلها يدافعون عنها . وضرب فيها دينار خاص نقش عليه اسم الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي ووالي دمشق ، ولم يكن يفعل ذلك من قبل .

٢ - الأمن والرفاء والاستقرار .

وأحسن أهل دمشق بما يقدمه الولاة إليهم من الاحسان في السيرة واستعمال العدل والكف عن الظلم والأمر بالمعروف ، بعد أن كان ولاية الفاطميين يسيئون السيرة ويظلمون ويحجرون ويخربون ويصادرون . وأسس الناس بالأمن بعد الاضطراب وبالمهدوء بعد الثورة . وكانت سيرة الولاة كأحسن ما يكون ، اذا استغفينا شمس الدولة وابق في آخر أيام ولايتها فقد أحسن تاج الدولة السيرة ، وأجمل طفتكين في تدبير أهل دمشق وبالغ في الدفاع عنها وضرب على ايدي المفسدين . فحسنت الأحوال في ولايته ، وعمرت دمشق بحميل سياسته . ورخصت الأسعار وجاءت الغلات . وسار بوري سيرة أبيه في العدل . وأعاد على جماعة من الرعية أملاكاً لم في ظاهر البلد اغتصب منهم في زمن

الولاية من قبل . وأحسن شمس الملوك السياسة بادي بدء ، ورفع عن الرعية ضرائب كانت تؤخذ منهم ثم لما عدل عن خطته ، فصادر العمال وتقاس عن قتال الفرنج ، أنكرت أمه ذلك عليه ودبرت قتله . وجرت الأمور على استقامة أيام محمود بن بوري ولم يشب هذه الحقبة شائبة الا في أيام آبق على يد مؤيد الدين الصوفي .

وعندما أحس أهل دمشق بالأمن استقرت الأمور . فانصرفوا عن الدفاع عن انفسهم الى أمور أخرى من الزراعة والصناعة . وكثرت الغلات فرخصت الأسعار . ورفعت الاقساط والضرائب فخلصوا من الفقر . وعاد أهل دمشق إليها بعد أن كانوا يفرون منها ويحلبون عنها . وخرجوا الى الأرياض يزرعونها ويعمرونها حتى عمرت عدة ضياع كانت خالية وأجريت عيون مياهها وظهرت أخيراتها . فحسن السياسة والعدل أدبا الى هيئة الحكم ، وادت هذه الى الأمن . وأنتج الأمن انصراف الناس الى أعمالهم فزاد الانتاج ، وكثرت الثروة ، وازدهرت دمشق .

٣ - العمران بهر الخراب .

ولقد كان من نتائج الاضطراب المستمر في المدينة طوال عهد الفاطميين ، ونشوب الثورات من حين الى حين ان كثرت الحرائق وازداد الخراب . ولم يترك الفاطميون آثاراً في دمشق في أيامهم الا القليل . منها الربوة ، وبعض جسر بنيت على نهر تورا ، وتابوت السيدة سكينة ، وقبر السيدة فاطمة في مقبرة الباب الصغير . وهذا كله قليل . ولقد كانت من اعظم النكبات التي حلت بدمشق في هذه الحقبة حريق المسجد الأموي عام ٤٦١ هـ . فقد احرقه الجنود المصريون . فلما جاء السلاجقة واستتب الأمن مالوا الى العمارة . وساعد الولاية الرعية في العمارة ايضاً ودفعوا اليها .

أهم الأبنية العمرانية .

وأم ما عمر وُبنِي في هذه الحقبة ما يلي :

١ — المسجد الأموي : أُعيدت عمارته في أيام تنش . والغريب أن المؤرخين القدامى سكتوا عن أخبار إعادة عمارته . ولولا الكتابات القديمة التي وُجدت في المسجد لخفي أمر ذلك . وقد بدى بهذه العارة زمن تنش . ووجد سنة ١٤٧٥ هـ المقصورة والقبة والسقف والطاقت وترخيم الأركان . — أي ما يتعلق بالمصلى . — ووجد الحائط الشمالي سنة ١٤٨٢ هـ وسنة ١٥٠٣ هـ وسنة ١٥١٢ هـ .

٢ — القلعة : وكان لا بُد من وجود قلعة فبنى تاج الدولة تنش ^(١) قلعة لطيفة في الجانب الشمالي الغربي من السور على انقاض رومانية ، وجعلها دار إمارة وسكنها . وبنى لولده رضوان بها داراً . وزاد فيها شمس الملوك وشيدها وقد أحدث شمس الملوك في هذه القلعة بابين مستجدين الأول من الشمال والثاني باب جسر الخندق الشرقي سنة ٥٢٧ . وأشأ فيها دار المسرة ، وحماماً من شمالها ، وفرغ من ذلك كله سنة ٥٢٨ .

٣ — السور : ونجد في كتابة قديمة مؤرخة سنة ٥٣٨ هـ إشارة الى عمارة الباب (باب الفراديس) والسور المبارك من قبل مقدم الأكراد مجاهد الدين بزان . وهو الذي بنى المدرسة المجاهدية الجوانية ، والمجاهدية البرانية .

(١) يذكر سوطاج في دراسته عن دمشق . . . Esquisse أن الذي بناها انسر ، ولا يذكر دليله ولا المصدر الذي أخذ عنه . ولم نجد ما يؤيد قوله . وما ذكرناه نقله ابن طولون عن ابن شداد . انظر الشمة المضيئة في أخبار القلعة الدمشقية ص ٣ .

٤ - المدارس : وقد أسس في دمشق في العهد السلجوقي من المدارس مايلي :

المدرسة الصادرة	بناها الأمير صادر بن عبد الله	سنة ٤٩١	للحنفية
الامينية	امير الدولة كشتكين	٥١٤	للشافعية
المعينية	الأمير معين الدين اثر	٥٢٤	للحنفية
الطوخانية	ناصر الدولة طرخان	٥٢٥	
البلخية	اكز الدقاني	٥٢٥	بعد
الخاتونية البرانية	بنتها خاتون ام شمس الملوك	٥٢٦	
المدرسة الشريفة	بناها الشريف الحنبلي	٥٣٦	قبل
المجاهدية	مجاهد الدين يزان	٥٣٩	للحنفية
المسارية	مسار الهلالي	٥٤٦	للحنابلة

٥ - الخوانسار : وانشئت الخانقاه الطواويسية - وفيها قبة صفوة الملك

ام دقاق - سنة ٥٠٤ . وكان باب الخانقاه السجساطية يفتح للشمال فلما ولي تاج الدولة سألته المتصوفة في فتح باب لها من الغرب في دهليز الجامع فأذن لهم . ففتح حيث هو الآن . فهذا الباب حديث ٦ وما تزال آثار الباب القديم ظاهرة . وهو من الحجر الأسود المنحوت .

٦ - المساجد : وما أنشئ من المساجد في هذه الحقبة مسجد الوزير

المزدقاني على الشرف الشمالي غربي تربة ست الشام . وهو اليوم في رأس الجوزة الحدياء على يمين الصاعد . ولم يبق من آثاره سوى كتابته القديمة .

- ومسجد مجاهد الدين يزان عند باب الفراءيس وقد أصبح مدرسة .
- ومسجد تنش ، ولم أهد إلى موضعه . ومسجد القدم الذي جدد سنة ٥١٧ .
- وغيرها كثير .

٧ - التراب : وعمرت قبة في الدحداح لوالدة تاج الملوك بوري .
وعندما توفيت سنة ٥٢٢ هـ نُفِرت فيها . ولم يبق لها أثر ^(١) .

* * *

تلك نظرة موجزة عن حالة دمشق السياسية والعمرانية أيام الولاة السلاجقة .
وها نحن اولاء ندع ابن عساكر يتحدثنا عن اولئك الولاة :

(١) انظر :

القلاسي ، وخطط الشام ، ودمشق مدينة الشعر والمعر ، ودراسة سوفاجه عن دمشق .
أما الآثار العمرانية فانظر فيها :

Sauvaget, Monuments Ayyoubides de Damas t. I. Paris 1938

» Quatre Decretes Seldjoukides

Creswell. the Origin of the Cruciform Plan of Caïrene
Madrasas . le caire 1922

Repertoire Chronologique d'épigraphie Arabe (R. C. E. A)
t. V III . N° 2942 - 2981 - 3072 - 3025 - 3033 ...

بيروت ١٩٤٨	أبنية دمشق الاثرية المسجلة	المنجد
بيروت ١٩٤٧	مخطوط مدارس مدينة دمشق	»
دمشق ١٩٤٨	مسجد دمشق ، نص قديم	»
دمشق ١٩٤٨	تنبية الطالب ، الجزء الاول	النبيبي ،
بيروت ١٩٤٣	وذييل أسعد طلس	ابن عبد الهادي ، ثمار المقابيد

١ - انسز بن أبق بن الخوارزمي التركي

ولي دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة بعد حصاره إياها دفعات . وأقام بها الدعوة لبني العباس ، وتغلب على أكثر الشام ، وقصد مصر ليأخذها فلم يتم له ذلك . ثم رجع الى دمشق فوجه اليه المصريون عسكرياً ثقيلاً . فلما خاف من ظفرهم به راسل تنش بن الب ارسلان يستنجد به . فقدم دمشق سنة احدى وعشرين وأربعمائة ، فغلب على البلد وقتل انسز لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من هذه السنة . واستقام الأمر لتنش .

وكان انسز لما دخل البلد أزل جنده دور الدمشقيين ، واعتقل من وجوههم جماعة ، وشمسهم بمرج راهط^(١) ، حتى افتدوا نفوسهم منه بمال أدوه اليه . ورحل جماعة منهم عن البلد الى طرابلس الى أن أريحوا منه بعد .

فراثة بخط شيخنا أبي محمد الألفاني^(٢) : نزل الملك انسز بن الخوارزمي على دمشق محاصراً لها في يوم الثلاثاء التاسع من شهر رمضان سنة سبع وستين وأربعمائة . ثم انصرف عنها يوم الثلاثاء النصف من شوال سنة سبع وستين وأربعمائة . ثم عاد الى النزول على دمشق عقب هرب معلى بن حيدرة^(٣) عن

(١) مرج راهط ، بكسر الهاء ، موضع قرب دمشق ، وراهط رجل من فضاة . كانت بهذا المرج وقعة مشهورة بين قيس وتغلب - بين الضحاك بن قيس ومروان بن الحكم - سنة ٦٥ هجرية . وقتل الضحاك واستقام الأمر لمروان ، وإذا ذكر المرج منفرداً فهو المعنى . (انظر : معجم البلدان) ط . ليبريخ (٢ : ٧٤٣ و ٤ : ٤٨٤) .
(٢) أبو محمد هبة الله بن أحمد الألفاني مات سنة ٥٢٤ هـ . (انظر ذيل تاريخ دمشق للفلاسي . ط . امدرود) ص ٢٢٧ .

(٣) تغلب على دمشق في شوال سنة ٤٦١ هـ بعد هرب بدر ، أمير الجيوش . فأساء السيرة ، وصادر أهل البلد ، فزح عنه كثير من أهله ، قتل بمصر سنة ٤٨١ هـ (انظر تاريخ ابن عساكر . غلطوط ج ١٧ ورقة ١٧٨ ب - والفلاسي ص ١٠٨) .

دمشق الى بانياس في يوم السبت صلح ذي الحجة سنة سبع وستين وأربعمائة .
 ورحل عنها يوم الجمعة لأربع خَلَوْنَ من صفر من سنة ثمان وستين وأربعمائة .
 ونزل على دمشق في شعبان من سنة ثمان وستين وأربعمائة ، ولم يزل محاصراً لها ،
 وغلت الأسعار ، ولم يقدر على شيء من الأقوات . وبلغت غرارة الحنطة زائداً
 عن عشرين ديناراً . ثم إنه فتح البلد صلحاً ودخلها هو وعسكره يوم الاثنين
 الحادي والعشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وستين وأربعمائة ، وسكن في
 دار الامارة داخل باب الفراديس . وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من
 ذي القعدة خطب على منبر جامع دمشق ، عمره الله تعالى ، للخليفة الامام المقتدي
 بامر الله ^(١) أمير المؤمنين ابي القاسم عبيد الله ابن الدخيرة للدين أبي العباس
 ابن الامام أبي جعفر عبد الله القائم بامر الله ابن القادر بالله . وكان آخر
 ما دُعي للمصريين يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة من سنة ثمان وستين وأربعمائة .
 وكانت مدة ولاية اتسز ثلاث سنين وستة أشهر واحد عشر وعشرين يوماً .
 وقتل لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وأربعمائة .

٢ - نفق بن الب أرسلان أبي سباع

ابن داود بن ميكال ، أبو سعيد ، الملك المعروف بتاج الدولة السلجوقي .
 استنجد اتسز بن اوق التركي صاحب دمشق على جيش قدم من مصر .
 فقدم دمشق في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، فقتل اتسز وغلّب على البلد .
 وامتدت ولايته إلى أن قتل يوم الأحد سابع عشر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

(١) المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد . بومح له سنة ٦٧ : وتوفي سنة ٨٧ : هـ .
 (انظر البداية والنهاية ١٢ : ١١٠ و ١٤٦) .

بنواحي الري . وكان قد توجه الى خراسان عند موت أخيه أبي الفتح ملكشاه ^(١)
 بن الب أرسلان لطلب الملك ، فلقبه ابن أخيه بركياروق ^(٢) . فقتل في المعركة
 وصار الأمر من بعده بدمشق لابنه دقاق بن تنش .
 قرأت بخط أبي الحسن يحيى بن علي بن عبد اللطيف بن رزيق المقرئ : دخل
 تاج الدولة ، يعني دمشق ، لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة
 اثنتين ومبعين . وحسنت السيرة بدمشق في أيام تاج الدولة .

٣ - دقاق بن تنش بن الب أرسلان

أبو نصر ، المعروف بالملك شمس الملوك .
 ولي إمرة دمشق بعد قتل أبيه تاج الدولة في سنة سبع ^(٣) وثمانين وأربعمائة .
 وكان بحلب . فرأسله خادم لأبيه اسمه ساوتكين كان نائباً لأبيه في قلعة دمشق
 مسلماً من أخيه رضوان بن تنش ^(٤) صاحب حلب . فخرج دقاق الى دمشق
 وحصل بها ، وأجلسه ساوتكين في منصب أبيه . ثم دبر هو وطفتكين زوج
 أم الملك دقاق على ساوتكين فقتل . وأقام دقاق بدمشق . وقدم أخوه رضوان

(١) ملك بعد وفاة أبيه الب أرسلان سنة ٤٦٥ هـ . وتوفي سنة ٤٨٥ هـ (انظر البداية
 والنهاية ١٢ : ١٤٢) .

(٢) توفي سنة ٤٩٨ هـ . (انظر البداية والنهاية ١٢ : ١٦٤ - ووفيات الأعيان ١ : ١٥٥) .

(٣) كذا ، والصحيح سنة ثمان .

(٤) قال ابن عساكر : رضوان بن تنش . كان بدمشق عند توجه أبيه الى الري .
 فكتب اليه يستدعيه . فلما كان بالأباريق قتل فرجع الى حلب فسلمها من الوزير أبي القاسم سنة ٤٨٨ هـ .
 ثم قدم دمشق بعد موت أخيه دقاق فحاصرها فلم يستب أمره وعاد الى حلب . ومات سنة ٥٠٧ هـ .
 انظر مهذب ابن عساكر ٥ : ٣٢٨ .

فخاصرهما فلم يصل منها الى مقصود ، فرجع الى حلب . ثم عرض لدقاق مرض
تطاول به ، وتوفي منه في الثاني عشر من شهر رمضان سنة سبع وتسعين وأربعمائة .
فقلب طفتكين حينئذ على دمشق . وقيل إن دقاق مات سنة ثلاث وتسعين
وأربعمائة^(١) ، وأن أمه زينب له جارية فسقطت في عنقود عنب معلق في شجرة
ثقبته بآبرة فيها خيط مسموم ، وأن أمه ندمت على ذلك بعد الفوت ، وأومات
الى الجارية أن لا تفعل ، فأشارت اليها أن قد كان وتيراً جوفه فمات .

٤ - ارتاش بن تنش

ارتاش بن تنش بن الب ارسلان . ويُقال التاش . كان أخوه الملك
دقاق قد انفضه الى بعلبك فاعتقل بها . فلما هلك دقاق في سنة سبع وتسعين
راسل طفتكين أتابك كشتكين التاجي الخادم ، والي بعلبك ، في اطلاق
ارتاش . فوصل الى دمشق ، فأقامه في منصب أخيه يوم السبت لخمس بقين من
ذي الحجة أو ذي القعدة سنة سبع وتسعين وأربعمائة فأقام بها إلى أن خرج
منها سرّاً في صفر سنة ثمان وتسعين لاستنصار استنصره من طفتكين وزوجته
أم الملك دقاق . ومضى الى بغدادين ملك الفرنج طمعاً في أن يكون له ناصراً ،
فلم يحصل منه على ما أمل . فتوجه عند اليأس منه الى ناحية الرجة ومضى الى
الشرق فهلك .

(١) الصحيح القول الأول ، لأنه ملك الرجة سنة ٤٩٦ (انظر البداية ١٢ : ١٦٣ ،
والقلائد ص ١٤٤) ولم يذكر القلائد وهو الحجة في تاريخ هذا العصر هذه الرواية . قال :
« وفي هذه السنة ٤٩٧ هـ عرض للملك شمس الملوك ... مرض تطاول به ووقع معه غليظ الفداء
كما اوجب انتقاله الى علة الدق حتى ضعف ... ص ١٤٤ » .

٥ - طفتكين

ابو منصور ، المعروف بأتابك .

كان من رجال تاج الدولة . وزوجه بأم ابنه دقاق . وكان مع تاج الدولة لما ذهب الى الري لقتال ابن أخيه . ثم رجع الى دمشق بعد قتل تاج الدولة . وكان أتابك دقاق مدة ولايته . فلما مات دقاق استولى على دمشق . وكان شهياً مهيئاً موثراً العارة أيام ولايته ، شديداً على اهل العيث والفساد . وامتدت ايامه الى أن مات يوم السبت السابع ويقال الثامن من صفر سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة ودفن عند المسجد الجديد قبلي المصلي ^(١) .

٦ - بوري بن طفتكين

ابو سعيد ، المعروف بتاج الملك .

ولد في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . وولي إمرة دمشق بعد موت ابيه طفتكين في السابع من صفر سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة . وكانت سيرته قريبة من سيرة أبيه . وكان فيه حلم وسماحة . وقتل أبا علي المزدقاني ^(٢) ، فوثبت العامة على من كان بدمشق من الاسماعيلية فقتلوه لما قتل الوزير ، لأنه كان يشتد بهم ويقوي أمرهم . ولم يزل والياً بدمشق حتى غلب عليه أعجميان من الباطنية يوم الخميس خمس خلون من جمادى الآخرة ، وقيل يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين فخرجاه جراحات اثخنته ، وقتلا . وبقي مجروحاً الى أن مات يوم الاثنين حادي وعشرين رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة .

(١) قال ابن عساكر : «مسجد يعرف بالمسجد الجديد في موضع محلة السفيلين ، بناه رجل فرقوي فيه بئر وعلى بابها منارة . وجاء في الروضتين ١ : ٨٠ «المسجد الجديد، قبلي البلد ، وهو الذي يسمى في أيامنا بقبرة المعتمد بين مسجد القدم ومسجد فلوس» . أما المصلي فهو مصلي العيدين . (٢) طاهر بن سعد المزدقاني الوزير . واليه ينسب مسجد الوزير . (انظر التمهيد ، والفلاسي ص ٢٢٣)

٧ - اسماعيل بن بوري بن طغتكين

ابو الفتح ، المعروف بشمس الملوك .
ولي إمرة دمشق بعد قتل أبيه بوري المعروف بتاج الملوك في العشر الأخير
من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة . وكان شهياً مقداماً مهيئاً . استرد
بانياس من ايدي الكفار في يومين . وكانت قد سلمها اليهم الاسماعيلية .
وأسعر بلاد الكفار بالغارات . ثم مدّ يده الى اخذ الأموال . وعزم على
مصادرة المتصرفين والعمال . ولم يزل اميراً على دمشق حتى كتب قسيم الدولة
زنكي بن آق سنقر^(١) يستدعيه ليسلم اليه دمشق بخافته أمه زمرد فرتبت له
من قتله في قلعة دمشق في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة .
وانصبت أخاه محمود بن بوري مكانه .

٨ - محمود بن بوري بن طغتكين

ابو القاسم بن ابي سعيد ، الملقب بشهاب الدين .
ولي إمرة دمشق بعد قتل اخيه اسماعيل الملقب بشمس الملوك . وكانت
أمه المعروفة بزمرد خاتون^(٢) الغالبة على أمره والمديرة له ، الى أن تزوجها
أتابك زنكي قسيم الدولة . وخرجت الى حلب ، فكان المدير له بعد خروجها
أنز المعروف بمعين الدين^(٣) احد مماليك جده طغتكين . وابتدأ ولايته في شهر

(١) زنكي بن آق سنقر ، والد نور الدين . توفي سنة ٥٤٦ هـ . (انظر البداية
والنهاية ١٢ : ٢٢١) .

(٢) زمرد خاتون بنت جاولي ، بانية الخاتونية ظاهر دمشق . وكانت تحب الطهارة والصلح
توفيت سنة ٥٥٧ هـ (انظر البداية والنهاية ١٢ : ٢٤٥ ، ٢٤٦) .

(٣) معين الدين ، باني المعينة بدمشق . توفي سنة ٤٤٤ هـ (انظر خطط دمشق ،
لصلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٤٩ ، ص ١٣٢) .

ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وكانت الأمور في أيامه تجري على استقامة إلى أن وثب عليه جماعة من خدمه في ليلة الجمعة ثالث وعشرين أو رابع وعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة فقتلوه . وكتب إلى أخيه محمد بن بوري صاحب بعلبك فقدم آخر نهار يوم الجمعة وتسلم القلعة والبلد ، ولم ينزعه أحد .

٩ - محمد بن بوري بن طغتكين

أبو المظفر ، المعروف بجمال الدين .
كان أبوه قد ولّاه بعلبك في حياته . فأقام والياً صنيحاً إلى أن دبر على أخيه محمود بن بوري حتى قُتل . ووصل إلى دمشق وولي أمرها في شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . وكان ضعيف السيرة . ولم تطل مدته ، فمات في ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين . وأجلس ابنه آبق بن محمد وهو صغير دون البالغ في موضعه .

١٠ - آبق بن محمد بن بوري بن طغتكين

أبو سعيد ، التركي [المعروف بعصب الدولة] .
ولد ببعلبك . وقدم دمشق مع أبيه محمد . فلما مات أبوه محمد تولى إمارة دمشق يوم الجمعة الثامن من شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة . وكان أتابك زنكي بن آق سنقر صاحب حلب وبعض الشام والموصل والجزيرة محاصراً لدمشق ، فلم يصل منها إلى مقصوده ، ورحل عنها . وكان آبق صغير السن ، فاستولى على

وعدة الامراء بنو مرستق

١ - آسر بن اوق

ولي امرة دمشق من ٤٦٨ هـ - ٤٧١ هـ قتل

٢ - آل قنش

قنش

فاج الدولة ، ابن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن حاجوق

ولي امرة دمشق من ٤٧١ هـ - ٤٨٨ هـ قتل

قنل

ارناش ، او الناش بن قنش

ولي امرة دمشق من ٤٩٧ هـ - ٤٩٨ هـ قتل

دقاق بن قنش

ولي امرة دمشق من ٤٨٨ هـ - ٤٩٧ هـ قتل بالسم

لضوان بن قنش

ولي امرة حلب من ٤٨٨ هـ - ٥٠٧ هـ

سلطان شاه

ولي امرة حلب ٥٠٨ - ٥١١

الب ارسلان

ولي امرة حلب ٥٠٧ - ٥٠٨

٣ - آل طفتكين

طفتكين ، ظهير الدين أتابك

ولي امرة دمشق من ٤٩٨ - ٥٢٢

توفي

بوري بن طفتكين

تاج الدوله

ولي امرة دمشق من ٥٢٢ - ٥٢٦

توفي

محمد بن بوري

ولي امرة دمشق من ٥٢٣ - ٥٣٤

توفي

محمد بن بوري

ولي امرة دمشق من ٥٢٩ - ٥٣٣

توفي

اسماعيل بن بوري

ملك امرة دمشق من ٥٢٦ - ٥٢٩

توفي

آبقي بن محمد

ولي امرة دمشق من

٥٢٩ - ٥٣٤

توفي

أمره أنز بن عبد الله الملقب بمعين الدين مملوك جد أبيه طغتكين . والرئيس
 أبو الفوارس المسيب بن علي بن الصوفي ^(١) . فلما مات أنز انبسط يد آبق قليلاً ،
 والرئيس أبو الفوارس يدير الأمور . وبعد مدة دبر آبق وجماعة من بطانته
 على الرئيس حتى أخرجه من دمشق الى صرخد ، واستوزر اخاه أبا البيان
 حيدرة بن علي ^(٢) . فمده يده . ثم استدعي عطاء بن حفاظ السلمي ^(٣) الخادم
 من بعلبك وجعله مقدماً على العسكر ، وقتل أبا البيان . ثم قبض على عطاء وقتله .
 ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى قدم الملك العادل أبو القاسم محمود بن زنكي
 ابن آق سنقر ^(٤) فحاصر البلد مدة يسيرة وسلم اليه بالأمان يوم الأحد العاشر
 من صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة . ووفي لآبق بما جعل له ، وسلم اليه
 مدينة حمص فأقام بها يسيراً ، ثم انتقل منها الى بالس ، مدينة بناحية الفرات .
 فسلمت اليه بأمر الملك العادل . فأقام بها مدة . ثم توجه منها الى بغداد .
 فقبله أمير المؤمنين المقتدي لأمر الله ^(٥) ، وأخرج له ديواناً كفاه ببغداد .
 وقد كان ، قبل ان يخرج آبق الصوفي من دمشق ، قد رفع الاقساط ،
 وما كان يؤخذ في الكور من الباعة . وكان كريماً . ومات ببغداد .

(١) المسيب بن علي مؤيد الدين توفي سنة ٥٥٩ هـ . (انظر اخباره في القلائد ص ٢٢٩) .

(٢) حيدرة بن علي بن الحسين ، زين الدولة . قتل سنة ٥٤٨ هـ « ضربت عنقه صبراً
 وأخرج رأسه ونصب على حافة الخندق ثم طيف به والناس يلسونه ويصفون أنواع ظفه ونفسه
 في الفساد ومقاسمة الصوص وقطاع الطريق على أموال الناس . » (انظر القلائد ص ٣٢٤) .

(٣) قتل سنة ٥٤٨ هـ . واليه ينسب مسجد عطاء خارج الباب الشرقي ، وكذلك جورة
 عطاء ببيت أبيات وهي أرض فيها أخشاب كبار من الحور ترى أوتاداً لجامع دمشق وهي وقف عليه .
 (انظر القلائد ص ٣٢٦ والروضتين ١ : ٩٥ ، ٩٦) .

(٤) نور الدين الشهيد . مؤسس الدولة النورية . توفي سنة ٥٦٩ هـ .

(٥) محمد بن المستظهر بالله . توفي سنة ٥٥٥ هـ . (انظر البداية ١٢ : ٢٤١) .

(١) استدرالك

ذكرنا عند كلامنا على قلعة دمشق (٢) أن الذي بنى القلعة هو تاج الدولة
تتش ، معتمدين على ابن طولون . وقلنا إن سوفاجه ذكر في دراسته عن دمشق
أن الذي بناها « بدون شك » هو أنسر ، وأننا لم نجد ما يؤيد قوله .
ثم رجعنا إلى المصادر العربية باحثين . فوجدنا أن سوفاجه أخطأ في فهم
ما ذكرته هذه المصادر ، وأن قوله تنقصه الدقة .

قال ابن كثير في حوادث سنة ٤٦٨ :

« أنسر بن أوق ... وهو أول من أسس القلعة بدمشق ، ولم يكن
فيها قبل ذلك معقل يليجي* إليه المسلمون من العدو ، فبناها في محلتها هذه
التي هي فيها اليوم . وكان موضعها بباب البلد الذي يُقال له باب الحديد ،
وهو تجاه دار رضوان منها . وكان ذلك في ابتداء السنة الآتية (أي ٤٦٩)
وإنما أكملها بعده الملك المظفر تتش بن ألب أرسلان كما سيأتي بيانه . » (٣)

وواضح أن « أسس » ليس معناها « بنى » كما فهم سوفاجه .
وقال ابن كثير أيضاً في حوادث سنة ٤٦٩ :

« وفيها كان ابتداء عمارة قلعة دمشق ، وذلك أن الملك المعظم
أنسر لما انتزع دمشق من أيدي العبيديين في السنة الماضية شرع
في بناء هذا الحصن المنيع بدمشق ، في هذه السنة وقد ارتفع
بعض أبرجتها ، فلم تتكامل ، حتى انتزع ملك البلد منه الملك المظفر
تاج الملوك تتش بن ألب أرسلان السلجوقي ، فأكملها وأحسن عمارتها ،
وابتنى بها دار رضوان للملك ، واستمرت على ذلك البناء في أيام نور الدين
محمود بن زنكي ... » (٤)

(١) هذا الاستدراك ، لم يدرج في مجلة الجمع العلمي .

(٢) ص ١٤ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ١١٣ .

(٤) المصدر السابق ١٢ : ١١٤ .

الفهارس

١ - فهرس الأعلام

بدر أمير الجيوش : ١٨
بركياروق : ١٩
بزان ، مجاهد الدين : ١٤ ، ١٥ ، ١٦
بقديون : ٢٠
بنو مرداس : ٤ ، ٥
بهرام : ٧ ، ٨
بوري بن طفتكين : ٨ ، ٩ ، ٢١ ، ٢٢
بيبرس ، الملك الظاهر : ١٠

- ن -

تاج الدولة = تنش
تاج الملوك = بوري بن طفتكين
تنش بن ألب أرسلان : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩
١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٧
نقلب : ١٧

- ج ، ح -

الجيوشي ، نهر الدولة : ٥
الحنبلي = القريف
حيدرة بن علي الصوفي : ٢٦

- د -

دقاق بن تنش : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١
السيدة دونكيس : ٣
ديشام : ١١

- ر -

راهط : ١٧

- ا -

أبق بن محمد : ٤ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٢٦
ابن الأثير : ٥
ابن شداد : ١٤
ابن طولون : ١٤ ، ٢٧
ابن عبد الهادي : ١٦
ابن عساكر : ١٨ ، ١٩ ، ٢١
ابن كثير : ١١ ، ٢٧
أبو شامة : ٩ ، ١١
السنز بن أوق : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٤
١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٧
أرتاش = تنش : ٢٠
أسمد طلس : ١٦
إسماعيل بن بوري : ١٣ ، ١٤ ، ٢٢
إسماعيل المعجمي : ٨
الأصبهاني : ٣
أكز الدقاقي : ١٥
الأكفاني = هبة الله
ألب أرسلان : ١٩ ، ٢٠
أمدروز : ٣
أم دقاق = صفوة الملك
أم شمس الملوك إسماعيل = زمرد خاتون
أنز بن عبد الله ، معين الدين : ١٠ ، ١٥
٢٢ ، ٢٣

- ب -

بارتولد : ٣

رضوان بن تنش : ٢٧ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٤ :
١١ : ٥ ر

- ز -

زمرور : ٣
زمرود خاتون ، أم شمس الملوك اسماعيل :
٢٢ ، ١٥ ، ١٠

زنكي بن آق سنقر : ٢٣ ، ٢٢

- س -

ساوثكين : ٢٠ ، ١٩
ست الشام : ١٥
سوفاجه : ٢٧ ، ١٦ ، ١٤ ، ٧ ، ٥ ، ٣

- ش -

الشريف الحنظلي : ١٥
شمس الملوك = اسماعيل بن بوري

- ص -

صدر بن عبد الله : ١٥
صفوة الملك أم دقاق : ٢١ ، ٢٠ ، ١٥
صلاح الدين = يوسف بن أيوب
صلاح الدين المنجد : ٢٢ ، ١٦ ، ٧ ، ٣
الصوفي = حيدرة بن علي
الصوفي = المصيب بن علي

- ض -

الضحاك بن ميس : ١٧

- ط -

طاهر بن سعد المزدقاني : ٢١ ، ٨ ، ٧
طرخان : ١٥
طفتكين : ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٣ ، ١٠
طلس = أسعد

- ع ، غ -

عبد الله محمد المقتدي بالله : ١٨

المعجمي = اسماعيل

عطاء بن حفاظ : ٢٦

العقبلي = مسلم بن قريش

غريرة : ١١ ، ٥ ، ٤

- ق -

قضاة : ١٧
قلاسي : ٢١ ، ٢٠ ، ١١ ، ٧ ، ٥ ، ٣
٢٦ ، ٢٣

قلج أرسلان : ٩

قيس : ١٧

- ك -

كاهين : ١١
کرد عي = محمد
كرزول : ١٦
كشتكين ، أمين الدولة : ١٥
كشتكين ، الناجي : ٢٠

- ل -

مجاهد الدين بزاق
محمد بن ابراهيم : ٣
محمد بن بوري : ٢٣
محمد كرد عني : ١١ ، ٩ ، ٧ ، ٥ ، ٣
محمود بن بوري : ٢٣ ، ٢٢ ، ١٣
محمود بن زنكي : ١٠ ، ٩ ، ٦ ، ٣
٢٧ ، ٢٦ ، ١١

مروان بن الحكم : ١٧
المزدقاني = طاهر بن سعد ، أبو علي
مسلم بن قريش العقبلي : ٥
مسيار الحلالي : ١٥

المصيب بن علي الصوفي : ٢٣

معدني بن حيدرة : ١٨

ملكشاه بن ألب أرسلان : ١٩

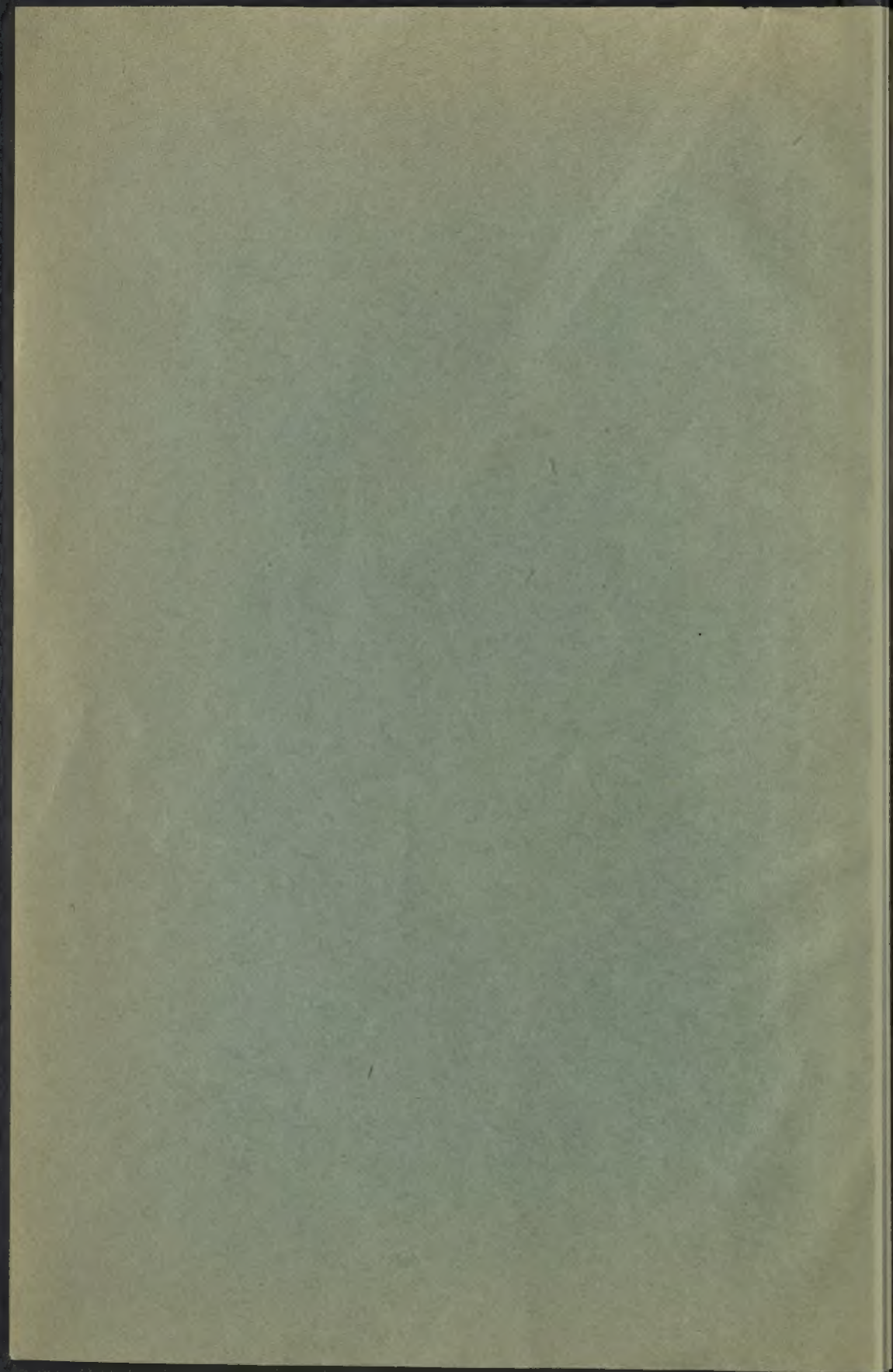
٣ - فهرس عام

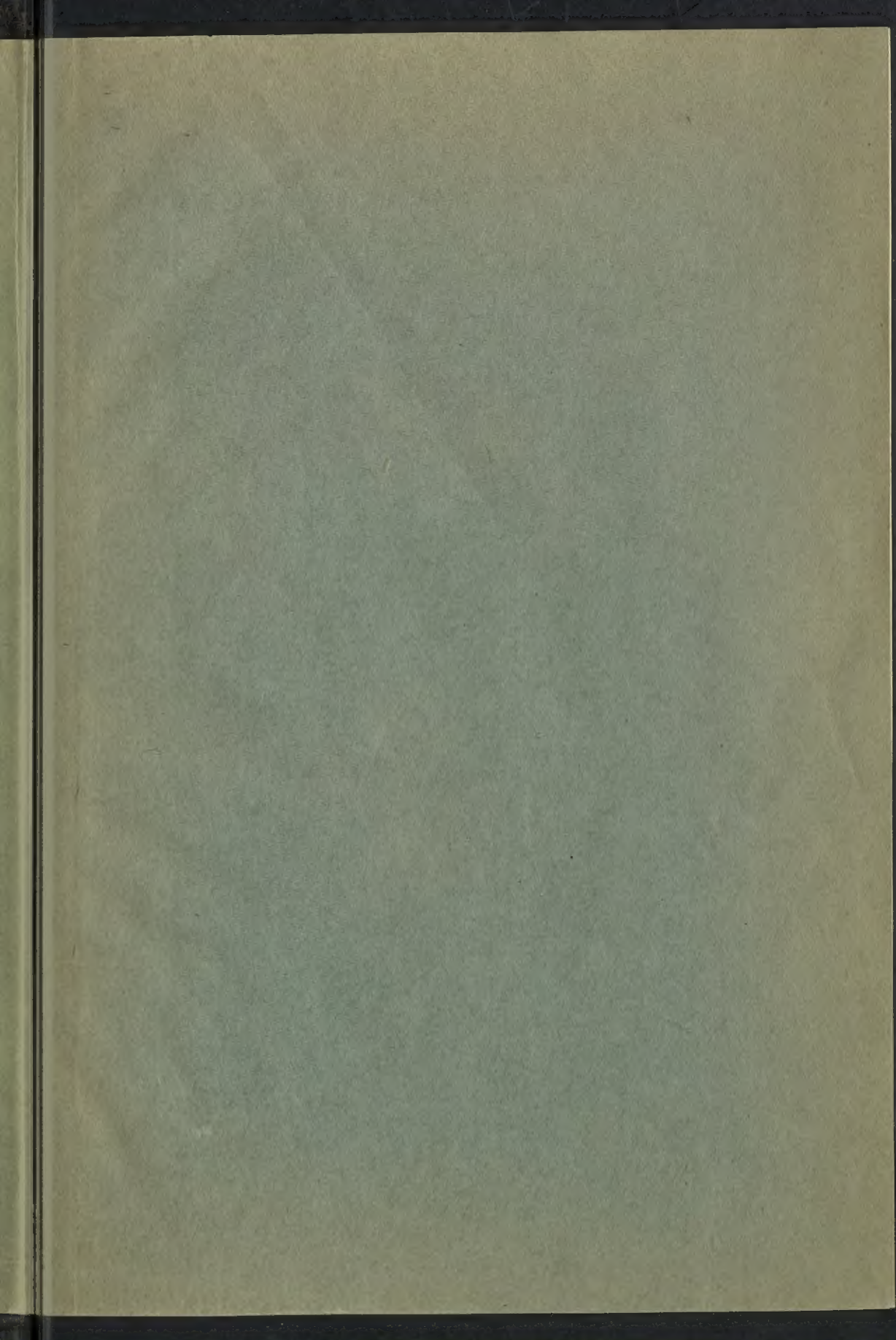
الفهرس

- ٣ تحديد الزمن
٣ كيف دخل السلاجقة دمشق
٤ - ١١ أعمال السلاجقة بدمشق : القضاء على المذهب الشيعي ، محاربة
الباطنية والاسماعيلية ، بدء الحروب الصليبية
١٢ - ١٣ أعمال السلاجقة بدمشق : دمشق مركز الحكم والسلطان -
الأمن والرخاء والاستقرار - العمران بعد الحراب
١٤ - ١٦ أهم الآثار العمرانية : المسجد الاموي - القلعة - السور -
المدارس - الخوانق - المساجد - التراب

النصوص

- ١٧ أنسز بن أوق
١٩ نقش بن ألب أرسلان - دقاق بن نقش
٢٠ أرتاش بن دقاق
٢١ طغتكين - بوري بن طغتكين
٢٢ إسماعيل بن بوري - محمود بن بوري
٢٣ محمد بن بوري - آبق بن محمد
٢٤ - ٢٥ شجرة ولادة السلاجقة بدمشق
٢٧ استدراك
٢٨ - ٣٢ الفهارس : فهرس الاعلام : فهرس الاماكن ... فهرس عام





956.9:1132WA:c.1
المنجد، صلاح الدين
ولاة دمشق في العهد السلجوقي
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01050225

American University of Beirut



956.9
I132WA

General Library

956.9
I132wA
C.1